إقلاع يُمكِّن أصحاب المشاريع الصغيرة ليصبحوا رواد أعمال أقدر

عبد الرحيم الحرش خلال عرضه لنموذج عمله الجديد لإدارة مصنع إعادة تدوير مخلفات الملابس أثناء زيارة ميدانية قامت بها الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية وبرنامج إقلاع لمشروعه في العقبة. (مصدر الصورة: ميرسي كور)

منذ سبع سنوات ورجاء الخطاطبة تسجل بدقة مبيعات مشروعها الخاص بالكيك والحلويات في العقبة. على الرغم من احتفاظها بهذه السجلات، فإن المعلومة المالية الوحيدة التي كانت تعرفها هي أن إيرادات مشروعها تغطي 90% من نفقاتها المنزلية. كافحت صاحبة مشروع 'رجاء كيك آند مور' لفهم وتحليل مواردها المالية لمساعدتها على اتخاذ قرارات مبنية على بيانات واضحة بشأن مشروعها.

إدراكًا لحاجة العديد من المشاريع المنزلية والمتناهية الصغر والصغيرة، مثل مشروع رجاء، إلى تطوير مهاراتهم في مجال ريادة الأعمال والإدارة المالية، أطلق برنامج تطوير إنتاجية المشاريع المتناهية الصغر والصغيرة (إقلاع) الممول من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية التدريب المتكامل لبناء قدرات المشاريع المتناهية الصغر والصغيرة لمعالجة هذه التحديات.

وفي سعيها لفهم الربح الذي تجنيه من كل قطعة كعكة، حضرت رجاء التدريب المتكامل لبناء القدرات الذي أقيم في مدينتها. حيث قد زودها التدريب بمعرفة مالية أساسية، ومكّنها من قراءة البيانات المالية وتحليل النفقات والإيرادات والأرباح الخاصة بمشروعها بدقة. تقول رجاء: "هذا ما كنت أبحث عنه للتغلب على التحديات التي تواجه مشروعي".

كنت أشعر بالتردد والخوف في البداية من فكرة نقل مشروعي من المنزل إلى مساحة عمل مستأجرة وإدارة فريق متخصص. وبعد عام ونصف من التفكير، ساعدني التدريب على اتخاذ خطوة كبيرة واستئجار مساحة العمل التي أحتاجها لتنمية مشروعي." ~ رجاء الخطاطبة

تعمل رجاء الخطاطبة الآن مع عدة منظمات مجتمعية ومدارس لتوسيع قاعدة عملائها. كما أنها تعرض منتجاتها من خلال سبعة نقاط بيع ثابتة في العقبة. (مصدر الصورة: ميرسي كور)

إدراكًا لحاجة العديد من المشاريع المنزلية والمتناهية الصغر والصغيرة، مثل مشروع رجاء، إلى تطوير مهاراتهم في مجال ريادة الأعمال والإدارة المالية، أطلق برنامج تطوير إنتاجية المشاريع المتناهية الصغر والصغيرة (إقلاع) الممول من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية التدريب المتكامل لبناء قدرات المشاريع المتناهية الصغر والصغيرة لمعالجة هذه التحديات.

لم يكن تطوير مهاراتها في التعامل مع الآخرين جزءًا من توقعاتها عندما انضمت إلى التدريب لأول مرة. نظرًا لكونها خجولة بطبيعتها، لم تعتقد رجاء أبدًا أن طريقة تعاملها مع العملاء ستكون ضرورية لتنمية مشروعها. استعدادًا لعطلة العيد، طبقت بثقة ما تعلمته في التدريب وتواصلت مع إحدى المنظمات المجتمعية لبيع حلويات المعمول الخاصة بها، وكانت النتيجة زيادة إنتاجها من 100 كيلو إلى أكثر من 200 كيلو بعد تشبيكها مع هذا العميل الجديد!

وبالنظر إلى نهج التعلم المتكامل الذي يتبعه برنامج إقلاع، تقول رجاء: "ركز التدريب على خلق الفرص من التحديات، وتحويل صفات الخجل إلى ثقة، وبناء مهارات فعالة في الترويج، وتحويل عقليتنا من إنفاق المال إلى فهم المال. بفضل كفاءاتي التي طورها التدريب في مجال ريادة الأعمال والمعرفة المالية التي اكتسبتها خلاله أعتقد أنني الآن على استعداد لتحويل مشروعي من مشروع منزلي إلى امتلاك مساحة عمل ومتجر خاص بي مع فريق عمل متخصص."

وكما كان الحال مع رجاء، شكّل تطوير السلوك الريادي مفتاحًا لحل بعض التحديات التي واجهت عبد الرحيم الهرش، صاحب مشروع "بوابة العقبة لإعادة تدوير مخلفات الملابس". في البداية، لم يدرك أن معاناته لتغطية رسوم تسجيل مصنعه الصغير يمكن حلها. ومن خلال تعزيز كفاءاته الريادية في مجال التواصل والإقناع والمثابرة من خلال التدريب المقدم من برنامج إقلاع، نجح عبد الرحيم في إقناع سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة بمنحه خصمًا بنسبة 50٪ على جميع رسوم التسجيل لمشروعه.

"أتاحت لي الطبيعة العملية للتدريب تجربة نماذج أعمال مختلفة والعثور على النموذج الذي يتوافق مع عملي. كما ساعدني ذلك في وضع خطة واضحة لإدارة تكاليف التشغيل الخاصة بي، وتوسيع نطاق وصولي إلى السوق، وبالتالي تصدير شحنتي الأولى". ~ عبد الرحيم الحرش

يصف عبد الرحيم تجربته قائلًا: "أدركت الآن أن الكفاءات السلوكية والمهارات المالية تشبه أعيننا التي تعمل أفضل معًا لإعطاء رؤية شاملة. وباستخدام ما تعلمته في التدريب، قمت بتنفيذ نموذج عمل جديد أقوم من خلاله بجمع بقايا الملابس وإعادة تدويرها وتصدير المواد الناتجة إلى مصانع الأثاث. ومن خلال الدخل الأولي الذي تم تحقيقه، تمكنت من تركيب آلات إعادة التدوير اللازمة لمصنعي الصغير.

عمل التدريب المكثف والمتكامل الذي نظمه برنامج إقلاع لمدة تسعة أيام على تعزيز القدرات الريادية والإدارية والمالية لـ 55 من أصحاب المشاريع المتناهية الصغر والصغيرة في عمان والعقبة في الأردن. وقد زود التدريب المشاركين بالأدوات الأساسية لمساعدتهم على اتخاذ قرارات مدروسة، والوصول إلى فرص سوقية متنوعة، وتوسيع نطاق أعمالهم. كما ركزت الدورة بشكل كبير على تعزيز الكفاءات السلوكية الأساسية التي تشكل عقلية رواد الأعمال، والتي تعتبر ضرورية لتنمية أعمالهم وتطويرها.